

الطبيبي . . . والذي يظهر لى أن المراد ، من رأى فى المنام على أى صفة كانت فليستبشر ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التى هى من الله لا الباطل الذى هو الحلم .

وفى هذه الاحاديث أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه وسلم أن يتمثل به الشيطان فى النوم كما عصم ذاته الكريمة منه فى اليقظة . قال القسطلانى : فان قيل كيف يكون ذلك وهو بالمدينة والرائى فى المشرق أو المغرب ، أجيب بأن الرؤيا أمر يخلفه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره .

فان قلت : كثيرا ما يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان فى حالة واحدة فى مكانين والجسم الواحد لا يكون الا فى مكان واحد ؟؟ أجيب بأنه يعتبر فى صفاته لا فى ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية . فالادراك لا يشترط فيه تحديث الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئى مدفونا فى الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا . أ . ه .

وقال ابن العربى : ان أكثر ما تقع رؤياه صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم بالبصر لكنها ليست كالرؤيا المتعارفة وانما هى جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجدانى فلا يدرك حقيقته الا من باشره (١)

ورؤيا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على الخصب والامطار ، وكثرة الرحمة ونصر المجاهدين وظهور الدين وظفر الغزاة والمقاتلين ودمار الكفار وظفر المسلمين بهم وصحة الدين . هذا اذا روى فى الصفة المحمودة .

وربما دل على الحوادث فى الدين وظهور الفتن والبدع اذا روى فى الصفات المكروهة .

١٦ - هل تثبت بروءياه أحكام شرعية ؟

حقوق الحافظ بن حجره هذه المسألة وقال : ان النائم لو رأى النبى صلى الله عليه وسلم يأمره بشئ لابد أن يعرضه على الشرع الظاهر ، أى فان وافقه قبل وكان الشرع هو الحجة . وان خالفه فهو مردود ككل الهام خالف الشرع . فلم يبين بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم لعلماء الشريعة فى كل عصر وفى كل طبقة الا اتباع النصوص فى القرآن أو فى السنة أو اتباع ما اجمع عليه المجتهدون مما استند على دليل منهما أو ما استنبط من ادلتها أو قيس قياسا لا قادح فيه على بعض نصوصهما أو جزئية أدخلت تحت عموم كلية تشملها . (٢)

(١) زاد المسلم (١٧٨ - ١٩٠)

(٢) زاد المسلم (١٨٨/٣ - ١٨٩)